

### ❦ اغلاط العرب ❦

(تابع لما في الجزء السابق)

وقال افنون بن صريم التغلبي انشده في الاغاني  
 وجلله عمرو على الرأس ضربةً بذى شطب صافي الحديد روتق  
 استعمل الروتق وصفاً للسيف وهو اسم لا يوصف به . قال في تاج العروس  
 وروتق السيف مأوّه وحسنه قال الاعشى  
 ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه كما زان متن الهندواني روتق  
 وكذلك روتق الشباب وروتق الضحى وقال الآخر  
 الم تسمي أي عبد في روتق الضحى بكاء حماماتٍ لمن هدير  
 ولم يُسمع سيف روتق ولا شباب روتق . وقال عمر بن ابي ربيعة  
 ولقد اشفت من حببكم اقصي نحبي  
 اراد اقصي نحبي اي اجلي فعبر بالنحيب وهو رفع الصوت بالبكاء ولم يُسمع  
 وضع النحيب موضع النحب الا في هذا البيت . على ان اهل اللغة اختلفوا  
 في اشتقاق النحب وأصل معناه . على اوجهٍ كلها غير ظاهر وكان ابن ابي  
 ربيعة توهمه من النحب بمعنى البكاء واضطرته القافية فنقله الى النحيب  
 وان لم يسمعه بهذا المعنى . ومن هنا يظهر لك نوع تصرفهم في اللغة وسبب  
 كثرة ما يرى فيها من الاشتقاقات وتوارد الصيغ المختلفة على المعنى الواحد .  
 وقال عمر بن ابي ربيعة ايضاً  
 اذا خدرت رجلي ابوح بذكرها ليذهب عن رجلي الخدور فيذهب

فجعل مصدر خدير الخدور وهو ما لم يرد به سماع ولا يساعد عليه القياس  
لان قياس فعل اللازم ان يجيء مصدره على فعل بفتحين كالحذر والمعش  
والسغب وغير ذلك على ما هو مشهور . وقال دعييل  
تنافس فيه الحزم والبأس والتقى وبذل الله حتى اصطبحن ضرائرا  
اراد حتى اصبحن ضرائر ولم ينقل استعمال اصطبح بهذا المعنى وانما يقال  
اصطبح اذا شرب الصبوح وهو شراب الغداة واصطبج بالشمع ونحوه اي  
استسرج به لم يحكوا فيه غير ذلك . وقال الاحوص  
وما العيش الا ما تلد وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا  
اراد بالشنان الشنان مصدر شنته اذا ابغضه فاضطره الوزن فحذف  
الهمزة التي هي لام الكامة فصار وزنه فعان . وزعم صاحب الصحاح ان  
الشنان لغة في الشنان المهموز ذكر ذلك في المضاعف وقال في المهموز قال  
ابو عبيد الشنان بغير همز مثل الشنان وانشد بيت الاحوص المذكور  
وكذلك فعل غيره من اللغويين فعده تارة من مصادر شنى المهموز وتارة  
لغة فيه وكلا الوجهين بعيد . اما الاول فلاختلاف اللفظ بين المصدر  
والفعل حتى صار كل منهما من مادة لان لفظ المصدر مضاعف ولفظ  
الفعل مهموز واما الثاني فلانه لو كان لغة فيه لزم ان يكون له فعل من لفظه  
وهذه كتب اللغة التي بين ايدينا لا تجد في شيء منها شنة بمعنى ابغضه فلم  
يبق الا انه خروج ساقط اليه الضرورة ولذلك تجد كل من ذكر هذا  
اللفظ يستشهد له بهذا البيت . على انه جاء في مصادر شنى الشنان بسكون  
النون وزان سكران وهو من المصادر الشاذة ايضا ولا شك ان مورده

الضرورة ايضاً الا انه مما درجت عليه ألسنتهم وقبلوه على شذوذه فقد كان لهذا الشاعر مندوحةً اليه بان يقول « وان لام ذو الشنان فيه » ولكن الظاهر انه رأى مصادر هذا الفعل لا تزال ناقصةً لانه لا يكفي ان يكون له ثلاثة عشر مصدراً فزادها واحداً وقس على ذلك كثيراً من الصيغ التي يقف عندها اللغوي حائراً لا يتبين موردها ولا يدرى الحكمة من وضعها . ومثله قول الآخر انشده ابو حنيفة

ولقد اروح بلمة فينانة سوداء لم تُخضَب من الحنانِ

وقد اختلفوا في الحنان فضبطه في لسان العرب بالكسر والتشديد وقال هو جمع حنآء عن ابي حنيفة وقال ثعلب هو لغة في حنآء وقال السهيلي هو حنان بالضم والتشديد جمع على غير قياس ثم قال وهو عندي لغة في الحنآء لا جمع نقله في تاج العروس . وقيل هو حنان بالهمز وبضم اوله جمع حنآء وهو قول ابي الطيب اللغوي . على ان كل من تكلم على هذه اللفظة استشهد بالبیت المذكور على نحو ما ذكرناه في الشنان وهو مما يدل على انها لم تُسمع الا فيه . وحينئذٍ فالاقرب ان الشاعر اراد الحنآء فاضطرته القافية فابدل من همزته نوناً وعلى هذا فحقيقة لفظه حنان بالكسر والتشديد وهو الوجه البديهي الذي لا تكلف فيه وليس جمعاً لحنآء لان وزنه حينئذٍ يجيء على فعاع بتشديد العين الاولى وابدال اللام عيناً اخرى ولا لغة فيه لان هذا الحرف مهموز يقال حناً لحيته تحنئة ولم يُسمع حنّها . وقال الاصمعي كنا نظن الطرّمّاح شيئاً حتى قال

واكره ان يعيب علي قومي هجائي الارذلين ذوي الحناتِ

الحِنَات جمع حِنَةٍ بالكسر مثال عدَّة يريد الإِحْنَةَ بمعنى الحقد فحذف الهمزة  
ونقل حركتها الى الحَاء وهذا لم يُسَمَّع في شيء من المهموز . وانشد ابن  
السكيت

الى ماجدٍ لا ينبح الكلب ضيفهُ ولا يتآداهُ احتمال المغارمِ  
قال لا يتآداهُ لا يثقلهُ اراد لا يتأودهُ فقلب . وهو كقول الآخر  
نزور امرأً اما الاله فيتقي واما بفعل الصالحين فيأتي

اراد يأتى فابدل من الميم الاخرى ياء . وقال الآخر  
تقول ابنتي لما رأيت وشك رحلتي كانك فينا يا أبات غريبُ

يريد يا أبتا فقدم الألف للوزن . وقال الحارث بن حلزة  
اذ تمنونهم غرورا فساقتم اليكم امنيةً اشراءً

اشراءً فعلاء من الأشر بمعنى البطر ومقتضاها انها مؤنث الأشر على افعال  
مثل حمراء واحمر وهو ما لم ينطقوا به ولا يؤخذ من طريق القياس ولكن  
الاطهر انه اراد ان يقول امنيةً اشارةً مؤنث اشراً فاضطرته القافية فقال  
اشراءً . وقال في هذه القصيدة ايضاً

وأتيناهم بتسعة املا لك كرام اسلابها أغلاء

فسر الزوزني الأغلاء بالعالية من غلاء الثمن ولم يتعرض لها التبريزي  
وحيثئذ فهي تحتمل ان تكون جمع غال كصاحب واصحاب او غلي على فعيل  
كشريف وأشرف الا ان كلا هذين من الجموع التي لا تقاس . ومن

هذا القبيل قول عنزة

برحبية الفرغين يهدي جرسها بالليل معتس الذئاب الضرم



قال التبريزي الضرم الجياح يقال لقيت فلاناً ضرمًا ولا يقال هو ضارم  
 وضم جمع ضارم ولم يتكلم بضم . اه . وقال الفرزدق  
 والشيب ينهض في الشباب كأنه ليلٌ يصيح بجانبه نهارا  
 اراد بقوله يصيح صيغة المتعدي من قولهم انصاح القمر اي استنار فنقل  
 المعنى الى النهار كما قال البديع فلما انصاح النهار بجانب ليلى ثم استعمل منه  
 متعدياً بتجريده من الزيادة وهو غير منقول بهذا المعنى . وقال يزيد  
 ابن المفرغ

معاذ الله رباً ان ترانا طوال الدهر نشتمل البرادا

قال ابن سيده يحتمل ان يكون جمع بُردة كبرمة وبرام وان يكون جمع بُرد  
 كقُرط وقراط . اه . وكلاهما غير مسوع ولكن المستعمل في جمع بُردة  
 بُرد وفي جمع بُرد ابراد وبرود وهو القياس فيهما . وقال النابغة

فتلك تُبلغني النعمان ان له فضلاً على الناس في الادنى وفي البعد  
 قيل البعد بضمين مفرد بمعنى البعيد وقيل هو بفتحتين جمع باعد مثل خدام  
 وخدام وهذا من الجموع النادرة ولم ينسج من هذا الحرف الا في بيت النابغة .  
 على ان سياق الكلام يقتضي ان يكون منرداً على حد قوله الادنى قبله  
 الا انه لا وجه له ولم يرد من الصفات على هذا الوزن الا الفاظ نادرة مثل  
 جُنُب . وقال جرير بن ضرار اخو الشماخ

تصاممت لما اتاني بعيشه وافزع منه مخطي ومصيب

يريد تصاممت عنه فحذف الحرف وعدى الفعل بنفسه . ومثله قول اوس

ابن حبناء

فان انت لم تقدر على ان تهينه فذره الى اليوم الذي انت قادره  
 يريد اليوم الذي انت قادر عليه فيه فاضاف الى احد الضميرين وترك  
 الحرفين وسواء كان الضمير الذي اضاف اليه مجرور على او مجرور في فان  
 الاضافة اليه ممتعة . واشد من هذا وذاك قول عنتره  
 ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم المأكل  
 ازاد واظل عليه كما في لسان العرب فحذف المستقر الحامل لضمير الخبر  
 لان ظل من الافعال الناقصة فحل محل الخبر ضمير الطوى اي الجوع  
 وهو لا يصاح للاخبار به عن الرجل ( ستأتي البقية )

### كوكب سنة ١٩٠١

هو كوكب ظهر في هذه السنة واضمحل فيها بل كان معظم رؤيته  
 اربعة ايام لا غير كان فيها محلاً لأغرب التقلبات في مقدار نوره ولونه  
 وطيفه بحيث كان شغلاً شاغلاً لعلماء الهيئة في كل قطر من اقطار الارض .  
 وهو نجم من نجوم المجرة لم تره عين من قبل ولم يُرَ بالة ولا ألقى ادنى  
 شعاع على الصفائح الفوتوغرافية المأخوذة عن ذلك الموضع من قبل ولكنه  
 ظهر فجأة في ليلة ١٩ فبراير الاخير في الصورة المعروفة بصورة برشاوش .  
 وكان اول ظهوره من القدر الثاني ثم اشرق فجأة حتى كان في ليالي ٢٢  
 و٢٣ من القدر الاول او فوقه بحيث كان انور من العيوق ورجل الجبار  
 ثم تناقص نوره بعد ذلك تناقصاً سريعاً حتى انه في اواخر شهر مارس  
 هبط الى القدر الخامس فاصبح لا يكاد يرى بالعين المجردة

ولا يخفى ان ظهور مثل هذا الكوكب من الحوادث الخارقة النادرة  
الوقوع لانه الى الآن لا تتعدى النجوم التي ظهرت من هذا النوع اثني  
عشر او ثلاثة عشر نجماً واول ما ذكر منها في التاريخ النجم الذي ظهر  
في صورة المقرب سنة ١٣٤ قبل التاريخ الميلادي رآه هيرخوس وقيدته في  
زيجته وكان فيما قيل هو السبب في وضع الزيج المذكور . ثم ظهرت بعد  
ذلك انجم آخر اشهرها واعظمها اثنان احدهما ظهر سنة ١٥٧٢ واول من  
رصده يتخو براهي والثاني ظهر سنة ١٦٠٤ واول من تنبه له كبلر صاحب  
القواعد المشهورة وقيل جان برونوسكي خريج كبلر . وكان ظهور الاول في  
صورة ذات الكرسي بالقرب من الكف الخضيب وبقي مرثياً بالعين المجردة  
مدة سنة واربعة اشهر لم يزايل مركزه وكان اول ظهوره ذا نور باهر اللمعان  
حتى كان اشد ضياءً من الشعري اليمانية ومن المشتري في اوان استقباله ولم  
يكن يمثل الا بالزهرة في ابان تألقها الا ان نوره كان يضعف شيئاً فشيئاً  
حتى توارى جملةً . واما الثاني فكان ظهوره في صورة القوس ولبث مرثياً  
مدة سنتين وكان نوره اعظم من المشتري الا انه كان دون نور الاول  
وقد امعن علماء الهيئة في التنقيب عن علة ظهور هذه الكواكب وانطفائها  
الا انه لم يتسن لهم البحث فيها على طريق يوصل الى شيء من الحقيقة  
الا بعد اكتشاف الحل الطيفي وقد فحصوا خمسة منها بالحل المذكور اولها  
النجم الذي ظهر سنة ١٨٦٦ وهو نجم معروف من كواكب الاكليل  
الشمالى وكان قبل ذلك من ذوات القدر العاشر فازداد نوره في تلك السنة  
زيادة فجائية انتقل بها الى القدر الثاني ولبث على ذلك ستة اسابيع كان

يتناقص نوره في اثنائها حتى عاد الى ما كان عليه . وقد ظهر لهم من تحليل طيفه ان هذه الزيادة في نوره كانت مسببة عن اشتعال عظيم في الهيدروجين يشبه ما يحدث على سطح الشمس ثم انهم بتكرار هذا الحل على النجوم التي ظهرت بعد ذلك تبين لهم ان اكثرها بعد ان ينتهي الى طور الحمود يكون طيفه اشبه بطيف السدم ووجدوا منها ما يكون طيفه في اوان الاشتعال مركباً من طيفين مما يدل على ان هناك كوكبين مختلفي جهة الحركة يجري احدهما بقرب الآخر بحيث يقع بينهما من التجاذب ما ينشأ عنه في كلا الكوكبين مدّ عنيف يؤدي الى انفجار المواد الغازية التي في باطنهما فيحدث عنها هذا الضوء الفجائي

وقد وقفنا آخراً على مقالة في هذا الصدد للمسيو جنسن الفلكي الشهير خطب بها في ندوة العلوم الفرنسية فرأينا ان نحصلها لما فيها من الفائدة والغرابة قال

قد تنبهت خواطر علماء الهيئة في هذه الايام للبحث في امر الكوكب الجديد الذي ظهر في صورة برشاوش والنظر في علة تقلبه السريع بين النور والظلام وهو ولا شك من الشؤون التي تُقضى من دون الوصول الى تحقيقها السنون الطوال في التنقيب الدقيق والدرس العنيف ولذلك فاني لا اطمع هنا في الكشف عن سره انما هي خواطر عرضت لي فاحببت بسطها لعله يستعان بها في الزمن المستقبل على استيضاح هذا السر الغامض الذي انما يوكل الكشف عنه للمباحث العلمية

وانا ابني كلامي في هذا المعنى على ما بدا لي سابقاً من البحث في



حالة جو الشمس وتركيبه وما ظهر لي من انه خال من عنصر الاكسيجين على ما سبق لي اثباته في غير هذا الموقف وقد ابنت هناك ان هذا الحال في الشمس اي خلو جوها من الاكسيجين هو من الامور الضرورية التي تتوقف عليها حياة العوالم الشمسية بأسرها لما هو معلوم من ان الهيدروجين في جو الشمس كثير فلو وجد الاكسيجين فيه لاتحد هذان العنصران واستحالا الى بخار مائي وحينئذ فبدلاً من ان ترسل الينا الشمس اشعتها الساطعة تكون مغشاة بطبقة من الغيوم الكثيفة تحجب عنا ضوءها وحرارتها على ان هذا مما يُستبعد في بادي الرأي لما ان الشمس هي مصدر السيارات كلها وهذا العنصر منتشر في جميعها فليس من المحتمل ان تخلو الشمس منه مع اشتغالها على جميع العناصر الموجودة في الارض وعلى عناصر اخرى لا نعرفها مما نستدل عليه بالطيف الشمسي . وحينئذ فلا بد لنا ان نقول ان الاكسيجين عنصر مركب لا بسيط وان الحرارة المتناهية تحلّه وتبطل خصائصه ولا سيما ما فيه من الميل الى الاتحاد بالهيدروجين . على ان هناك دلائل اخر يُستدل منها على ان الاكسيجين ليس بعنصر بسيط خلافاً لما يقطع به الكيماويون منها فضلاً عن سهولة تحوله الى اوزون ان طيفه كثير التداخل مما يدل فيه على التركيب . فاذا امكن التسليم بهذا الفرض اتخذنا منه سبيلاً الى البحث في سبب ظهور هذه النجوم واضمحلالها وذلك ان الكواكب ليست الا شمساً منبثة في الفضاء فبعد ان يأتي عليها ملايين من السنين وهي في حرارة الشباب لا بد ان يدركها الهرم وتبرد وحينئذ فلنا ان نفرض ان الكوكب الذي ظهر هذه السنة قد انتهى الى

هذا الطور من وجوده فهبطت درجة حرارته حتى ان العناصر التي يتألف منها الاكسيجين امكن اجتماعها وحينئذ امكنت الألفة بينه وبين الهيدروجين الذي هو من العناصر العامة لجميع الكواكب فحدث هناك حريق هائل بحيث انه كلما تجمع الاكسيجين احرق الهيدروجين فصدر عنه لهب شديد سريع الانتشار الى ان اشتعل الكوكب برمته ثم طفي كما تطفأ فتيلة المصباح . اهـ

على ان هناك رأياً آخر يخالف هذا الرأي وهو ما ذهب اليه المسيو لوكياري وهو من العلماء الذين لا ينحطون عن طبقة المسيو جنسن فانه يستدل على ان هناك خلق كوكب جديد لا موت كوكب قديم . وذلك انه يفرض حدوث هذا الاشتعال عن تصادم عاصفين هائلين من العواصف النيزكية المنطلقة في الفضاء اتقضا احدهما على الآخر فتداخلت بعض اجزائهما في بعض والتهبت بقوة تلك الصدمة ثم انتشرت بخاراً مشتتاً على ما هو احد الاقوال في اصل تكوّن السدم التي تتكوّن منها عوالم الشموس . وكلا القولين غير بعيد عن مقام التحقيق وان كان ثانيهما هو الاقرب فيما نرى ولكن القطع بأحدهما موكل الى العصور الآتية

### لقاح السل الرئوي

لا حاجة الى وصف ما بلغ اليه هذا الداء الويل من الاستفحال والانتشار في جميع اقطار الارض حتى قامت له الممالك وقعدت وبذلت في سيل دفعه الاموال الطائلة واستفرغ الاطباء فيه من الجهد والاحتيال ما لم

يبدلوه في شيء من الامراض فذهبت كل امتحاناتهم على غير طائل . وقد كان اشهر تلك الامتحانات واقربها من مظنة الفلاح ما توصل اليه الدكتور كوخ من طريقة التلقيح حتى وقع في اغتقاد الكثيرين انه كان العلاج الشافي . ولكن ظهر بعد حين انه كان تارة شرًا من الداء نفسه لانه كان يعجل القضاء على اصحاب هذا الداء ولا سيما في الدرجات الاخيرة منه حتى كان عنوان اليأس من الفوز في هذا الصراع وكادت تنحل ايدي الاطباء عن تكرار الامتحانات والتجارب وتركوا البحث عن علاج هذا المرض الى النظر في وجوه توقيه وان كان ابعد منالاً من العلاج . وكيف يتحامي عدو لا تدركه حاسة ولا يعلم طريقه بل لا يخلو منه طريق ولا يؤمن وجوده في مكان فهو في الارض التي توطأ والهواء الذي ينشق وهو في الطعام والشراب واللباس والفراش وفي كل ما تلمسه اليد ويباشره الجسم وهو محال للانسان في مسكنه ومرافقه في سفره بل مخالطه في دماثة وانفاسه .

بيد انا قد وقفنا في هذه الايام على فصل في احدى المجلات العلمية جاء فيه ما ان صح كان اعظم بشرى للانسانية بالوصول الى العلاج الكافل بالنجاة من هذا العدو المحتاح الا وهو طريقة كوخ نفسها ولكن بعد ان تمت ووفرت لها الشروط الكافلة بحصول نفعها من غير ان يخشى منها اذى مما تبين منه ان كوخ لم يخطئ الا بان بادر الى نشر رأيه قبل ان يثق بصحته وبفيه حقه من التجربة . وبيان ذلك ان كوخ كان في اثناء امتحاناته قد تبين له ان كثيراً من الجراثيم المرضية تفرز خلاصتها المرضي المعهود سماً آخر مؤذياً لها وبعبارة اخرى تفرز سمين متضادين احدهما

ترياق للآخر . وذلك انه اتخذ كمية من هذه الجراثيم ورباها في المرق بأن بثها فيه وتركها مدة فتمت في اول الامر وتكاثرت ثم توقفت عن النمو ولما لم يجد سبباً لهذا التوقف حكم بأنه لا بد ان يكون ناشئاً عن مفرزات منها امتزجت بالمرق فلم يعد صالحاً لغذائها فكان من همهم بعد هذا الاكتشاف البحث عن ذريعة يقدر بها ان يفصل الترياق عن السم المرضي ليحقن به الجسم المصاب . فعمد الى المرق بعد تربية الجراثيم فيه وتتمام افرازها واغلاؤه حتى ماتت تلك الجراثيم ثم رشحه ومزج مارشع منه بالجليسرين وحقن به فافاد في بعض الحوادث الخفيفة الا انه ظهر بعد تعدد التجارب ان السم لم يفصل بهذه الطريقة عن الترياق لانه اضر ببعض المرضى كما تقدم وعجل سير الداء . ومنذ ذلك اخذ كثير من الاطباء يزاولون الذرائع لفصل السم المذكور وفي جملتهم الدكتور كوخ وكان ممن عانى ذلك طيب من الفرنسيين يقال له الدكتور لنوير فوفق فيما نقلته المجلة المشار اليها الى ادراك هذه الغاية . ومحصل ما ذكرت عنه انه بعد ما استفرخ انبويات هذا الداء في المرق على نحو ما فله الدكتور كوخ رشح المرق مرتين بالضغط حتى اخرج منه جميع الانبويات ثم جعله في حمام مخصوص على ١٢٠ درجة من الحرارة وتركه فيه مدة شهرين الى ثلاثة اشهر ذهاباً منه الى ان ذلك يضعف فعل السم او يبيده ولا يبقى في السائل الا الترياق وحينئذ فعوض ان يكون التلقيح به داعياً لرفع درجة الحمى كما كان يحدث عن لقاح كوخ يكون سبباً لخفض الحرارة وتخفيف الحمى وكان اول ما بدأ امتحانه في الحيوان المعروف بالخنزير الهندي فلقح



منه عدة افرادٍ سليمة فلم يطرأ عليها ادنى اذى . ثم امتحن في غيرها بان  
لقحها بعد هذا السائل بجراثيم المرض نفسها فلم يظهر فيها شيء من اعراضه  
فامهلها مدة شهرين او ثلاثة ثم شرّحها فلم يظهر له في احشائها شيء من  
آثار المرض . ثم اجرى امتحاناً ثالثاً بان لقح طائفة من هذه الخنازير  
بجراثيم السلّ اولاً فظهرت فيها اعراضه ثم حقنها بسائله فتوقف المرض  
وبعد قليل شفيت باسرها

ولما ثبت له منفعة هذا السائل وخلوه عن كل شبهة ضرر شرع في  
علاج المسولين من الناس فلقح مئة من المرضى في درجاتٍ مختلفة فنجح  
نجاحاً بيناً وابتدأ ظهور النفع فيهم من اول تعاطي العلاج فرجعت شهوة  
الطعام وازداد وزن الجسم وبطل الارق وانقطع العرق الليلي وانحطت درجة  
الحمى وقلّ النفط ومع ذلك كله فانه لم يحدث بسبب الحقن خراجٌ ولا  
اضطرابٌ في شيء من وظائف الجسم . اهـ

وقد شرح امتحانه هذا في مؤتمر الامراض الصدرية الذي عقد في  
ناپولي في شهر ابريل سنة ١٩٠٠ فعسى ان يوفق لهذا العلاج من يعيد  
امتحانه من ثقات الاطباء واكابرهم حتى اذا اجمعوا على صحته ايقنا باننا قد  
حصلنا على الدواء الشافي من هذا الداء العضال والله محقق الآمال



### خوارق المطر

افاضت الجرائد منذ مدة في امر المطر الاحمر الذي سقط في بعض  
انحاء ايطاليا وشمالى المانيا مما وقع عند كثير من الناس موقع الاستغراب

وعدوه من الخوارق وربما ارتاعت له نفوس بعض العوام وحسبوا ان فيه سرًا سماويًا . على ان امثال هذا الحادث قد تكرر وقوعها في المصور السالفة فكانت السماء احيانًا تمطر دمًا او كبريتًا او غبارًا او ضروبًا من الحيوان كالاسماك وبعض الهوام البرية . وقد نُقل عن بعض مصنفات بليوس وبلوطرخس ان السماء امطرت لبنًا ودمًا وحديدًا وذكر في غيرها سقوط امطار من الدماء اشهرها ما حدث سنة ٤٥١ وسنة ٥١٧ في ايطاليا وسنة ١٦٢٠ في بولونيا وسنة ١٦٢٣ في سويسرا وسنة ١٨٤٦ في ليون وسنة ١٨٦٣ في برنيلان وكان يخالط بعضها ثلج احمر كما حدث في هذه السنة

: وكان المطر الذي سقط في ليون سنة ١٨٤٦ على اثر اعصار عنيف هب من نواحي اميركا فاخرق سطح الاتلتيك وانتهى الى بحر الصين وكان في منتهى السرعة والشدة حتى شعر بحركته في اوربا وعلى عقبه ثارت الزوابع في جنوبي فرنسا تحمل غيومًا كثيفة كانت يسقط منها على طول ممرها حمأة حمراء سماها اهل ليون بمطر الدماء . وقد أخذ شي من هذه الحمأة وحلل فوجد فيه ٧٣ مادة عضوية منها ما لا يوجد الا في اميركا الشمالية مما دل على ان هذه المواد محمولة من هناك . وقد استقري مجرى ذلك الاعصار فوجد انه تحرك من اميركا في ١٣ اكتوبر من تلك السنة وبلغ فرنسا في ١٧ منه فكانت مدة قطعه هذه المسافة اربعة ايام

ثم انه في سنة ١٨٥٦ هب في بعض انحاء الصين اعصار جولاني اعتكربه بياض النهار ثم انحل وركد فاذا هو مشحون زغبًا من ريش الطيز وانواعًا من بزور الشجر . وكثيرًا ما يتفق في الهند والصين ان يسقط

في المطر غباراً اصفر قد يغطي من الارض ما تبلغ مسافته ٤٠ الى ٥٠  
كيلومتراً وفي اثناء سقوط هذا المطر تظهر الشمس كأنها ترى من وراء  
زجاجة ملطوخة بالسناج

وفي سنة ١٨١٩ سقط في منتريال مطر من ماء اسود يشبه الحبر  
وسقط مثل ذلك سنة ١٨٤٠ في ايرلندا وسنة ١٨٨١ في واسيل وروى اراغو  
في كتابه في الهيئة انه في سنة ٤٧٢ سقط في القسطنطينية مطر من غبار  
اسود كان يخرق السماء الملتهبة فكان كأنه مطر من نار وذكر انه حدث  
مثل ذلك سنة ١٥٨٦ في هنوفر . ومن تتبع كتب التاريخ وجد من امثال  
هذه الحوادث شيئاً كثيراً مما يطول استقراؤه وقد كشف الفحص والتحليل  
عن ان كل ذلك من اتربة الارض ومعادنها مما تحمله الرياح عند شدة  
هبوبها فتلقيه تارة بنفسه وتارة مع مياه المطر . وقد تبين ان المطر الاحمر  
يتلون بالرمال وانواع الاتربة التي تثيرها الريح في السحاب ولذلك تكثر  
الامطار من هذا النوع في نواحي ايطاليا وما يجاورها لما تحمله الرياح من  
رمال الصحراء . وكذلك الامطار التي تشبه اللبن فانها تتلون بنوع من  
الاتربة البيضاء المنحلة في مياه الانهار اذا اغترقتها الزوابع في ممرها فالتفتها  
مطراً . واما امطار الكبريت فدل التحليل على انها مركبة من طلع بعض  
الاشجار كالصنوبر ونحوه على انه قد ثبت وجود الكبريت حقيقة في بعض  
الامطار التي سقطت في نابولي وذلك لقرب هذه المدينة من فيزوف وفي  
ظن بعضهم ان دمار مدينة بيمبي المشهورة انما كان بمطر من رماد هذا  
الجبيل . وذكر انه سقط في نروج سنة ١٦٦٥ غبار يشبه الكبريت

وكان اذا أُلقي في النار تنبعث عنه رائحة الكبريت نفسها وهو واردٌ ولا شك مما يجاور تلك البلاد من براكين ازلندا  
وقس على ذلك ما يقع احياناً من مطر الحيوانات كالسماك والضفادع والنمل وغير ذلك مما ترفعه العواصف من المستنقعات او تحمله في اثناء مرورها على وجه الصحراء وكل ذلك من الامور الطبيعية التي لا شيء فيها من الخوارق وهو ايسر ما تفعله الرياح على وجه الارض



### التلفون الارضي

من غرائب الاستنباط التي افصح بها تاريخ الاختراع في هذا القرن التلفون الارضي وهو تلفون بدون سلك استنبط طريقته المسيو ميش احد علماء الفرنسيين . وقد تم امتحانه في اثناء الشهر الغابر في مدينة سان جرمان من ضواحي باريس بين منزل المخترع وغاية معروفة هناك وبين المكانين مسافة تقرب من الف متر فبلغ الكلام من احد المتخاطبين الى الاخر وليس بينهما ما يحمل الصوت وينقله سوى الارض التي يطأنها . وذلك ان هذه الآلة مؤلفة من جهازين احدهما مرسل وكان في منزل المخترع ويتصل بالارض بجبل معدني يشبه سلسلة الشاري (عمود الصاعقة) والآخر قابلٌ تلفوني من القوابل المألوفة يتصل بالارض بوتدٍ من حديد قد رُز فيهما ورزٌ على مسافة ٢٥ او ٣٠ متراً منه وتُد آخر مثله جُمع بينهما بسلكٍ موصل ثم شرع في الكلام من منزل المخترع فبلغ الى الجهاز القابل بتمام الوضوح على حد ما يكون في التلفون المعروف



ومن غريب ما ذكر من امر هذا التلفون ان الصوت فيه لا ينتشر على هيئة امواج مستديرة كما يكون من امواج الكهربية في التلغراف الذي بدون سلك ولكنه يمر في خط مستقيم تابعا لاتجاه معلوم بحيث ان من يروم ان يتناول الصوت ينبغي ان يكون على نفس الخط الذي يجري فيه فاذا انحرف عنه يمينا او شمالا لم يسمع شيئا . والصوت يوجه تبعا لارادة المتكلم فهو يسدده الى ناحية المخاطب كما يسدد السهم الى الغرض وبهذا يبقى الكلام محصورا بين المتخاطبين فيكون بآمن من استراق الاسماع

## مفقات

نحل الزاجل — اعتاد الناس من عهد بعيد ان يستخدموا الحمام في حمل الرسائل وتبليغها ولا سيما في اوقات الحرب حين تنقطع السبل ويتعذر ارسال البرد . وقد وقفنا في هذه الايام في احدى المجلات العلمية على نبا غريب وهو ان احد الذين يعانون تربية النحل خطر له ان يمتحن تقليد النحل هذه المهمة فنقل بعضا منها من خليتها الى مكان بعيد ثم ناط باجنحتها رسائل مجهرية اي مصغرة بالفوتوغرافية حتى لا تُقرأ الا بالمجهر (المكروسكوب) واطلقها فلم تخطئ الرجوع الى مآلها وعند وصولها نزع الرسائل عنها وقرئت وعلى ما في هذا النبا من الاهمية فان المجلة التي روتها لم تتوصل الى معرفة الطريقة التي امكن بها ان يمسك النحل بحيث يؤمن لسعه مع ما

هو معروف به من الشراسة والحدة ولا باي طريقة امكن انتزاع الرسائل عن اجنحته ما لم يُقتل . ومهما يكن من ذلك فانه ان صح هذا الامر وامكن استخدام النحل لهذا الغرض فهو افضل من الحمام كثيراً لانه بالقياس الى دقة اجسامه يمكن ان يسافر بدون ان يُتنبه له فضلاً عن صعوبة امساكه او رميه بخلاف الحمام فانه اشد تعرضاً للخطر كما لا يخفى

-----

السك والطاعون - جاء في احدى المجلات الطبية الانكليزية ان المدّ قذف على ساحل توكيو مقداراً عظيماً من السمك الميت وان الجرذان التي اكلت منه ماتت على الاثر باعراض طاعونية وقد اظهر الفحص البكتريولوجي وجود جراثيم الطاعون في هذا السمك

-----

## اسئلة واجوبتها

القدس - ارجو الجواب على الاسئلة الآتية

(١) يقول الصرفيون اصل المشتقات المصدر على الاصح فهل المقصود بذلك المصدر كله ام المجرد فقط واذا كان الثاني فهل يكون عندهم المصدر المزيد والمصدر الميمي من المشتقات

(٢) قيل اذا وقع حرف المدّ قبل همزة الوصل سقط معها لفظاً لالتقاء الساكنين بينه وبين ما بعد الهمزة فاذا تحرك ما بعد همزة الوصل كما اذا قلنا « هذا الاسم » مثلاً فهل يبقى حرف المدّ ساقطاً ام يجوز اظهاره

(٣) يقع في كلام بعض القوم جئت قبل فلان بيومين وهذا اقل من ذلك باربعة فهل هذا التركيب فصيح

(٤) لماذا كان التصغير وجمع التكسير يردان المقلوب والمحدوف

(٥) جاء في بشارة القديس لوقا (١ : ٨) من الترجمة اليسوعية التي

وقتم عليها « يا ممتلئة نعمة » وفي افسس (١ : ٦) نعمه التي « انعم بها » علينا مع ان الاصل اليوناني ليس فيه هذا الاختلاف فما الوجه في ذلك

عيد سالم

الجواب — اما قولهم في اصل المشتقات فلا شك ان المراد به المصدر المجرد لان المزيد لا يكون الا مشتقاً ومثله المصدر الميمي . على ان القول باصالة المصدر مع ترجيحهم له لا يخلو من نظر اذ قد يتفق في اللغة الواحدة ان يكون للفعل مصدران فاكثر وحينئذ فاما ان يكون الفعل هو الاصل او يكون الاصل احد المصدرين او المصادر وما سواه مشتق منه لان الاصل لا يكون الا واحداً والا لزمنا الحكم بتعدد الوضع مع وحدة الموضوع . وبقي النظر في المصدر المزيد هل هو مشتق من الفعل او الفعل مشتق منه وهذا ما لم نجد فيه كلاماً لاحد ولعل الاقرب الاول

واما مسألة حرف المد قبل همزة الوصل فانه لا يجوز اظهاره ولو تحرك ما بعد الهمزة لان حركته لا تكون الا عارضة فلا يعتد بها كما لا يعتد بحركة التاء في نحو رمتا فلا ترد الالف المحذوفة لذلك

واما نحو قولهم جئت قبل فلان بيومين وما جرى هذا المجرى فالظاهر انه من التراكيب الفصيحة لوروده في كلام من يوثق به كقول ابن الاثير

وكان مولد فالغ بعد الطوفان بمئة واربعين سنة وقوله في موضع آخر توفي ابو طالب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين والامثلة من ذلك في كلامه كثيرة وكذلك في كلام غيره كصاحب الاغاني وابن خلكان وغيرها مما لا نطيل بنقله . وكان هذه الباء لبيان مقدار التفاوت بين الشيتين تقول سبقته بمرحلة وهذا فوق هذا بذراع ودونه باصبع ومن المنقول عن العرب ما كبرني فلان الابسة وما صغرني الابسة حكى ذلك ابن الاعرابي في نوادره .

واما مسألة رد المقلوب والمخدوف في التكسير والتصغير فلأن القلب والمخدوف لا يكونان في الغالب الا عن سبب فاذا صغر الاسم او كسر نوال السبب في الاكثر فرُدَّ الى اصله . على ان كلاً من التكسير والتصغير قد لا يتم الا بالرد كما في آباء وأبي فان مثالي افعال وفُعيل لا يتصلان من الشائمي وكذا ابواب وبُويب لان العين لا بد من فتحها في المثالين والالف لا تقبل الحركة ولذلك نُقلَب الف نحو خاتم في الحالين وان لم يكن ثمَّ رد . وعكس ذلك نحو فُتي وفتيان لالتزام السكون قبل الياء فلو بقيت الف لازم الفتح هناك . وقد يكون التصغير سبباً للقلب كما في أُعير تصغير أعور ودلية تصغير دلو وكذلك التكسير كعيدان وعصافير . وهذا القدر كاف في هذا المقام وتمام الكلام على هذه المباحث في مطولات الصرف فعليكم بمراجعتها

واما ما وجدتم من الاختلاف اللفظي في تعريب الآيتين المذكورتين فحسبنا من الجواب عليه ان ننبه الى اننا في الاناجيل الاربعة لم نكد نبذل



شيئاً من الترجمة القديمة التي هي ترجمة المرخوم <sup>(١)</sup> عبد الله زاخر لشهرتها واستظهارها على الالسنه ولا سيما ما كثر تداوله بين العامة كالعبارة المشار اليها مما قضت الحكمة اذ ذاك بتركه على حاله الا ما كان مخالفاً بالاعراب وهو نادر او مخالفاً للمعنى وهو اندر . وهذا هو السبب فيما يرى من تفاوت اسلوب التعريب بين هذه الاسفار الاربعة وسائر اسفار الكتاب



القاهرة - ذكر في كتاب كلية ودمنة ان عبد الله بن المقفع عربيٌّ عن البهلوية فما كانت هذه اللغة  
نقولاً بدران

الجواب - هي من لغات الفرس وبها كان يجري كلام الملوك في مجالسهم على ما ذكره صاحب مفاتيح العلوم وتسميتها بالبهلوية نسبة الى بهله وهو اسم يقع على خمسة بلدان اصفهان والري وهمدان وماه ونهاوند وآذربيجان



## آثار ادبية

تقويم المؤيد - صدر هذا التقويم المفيد لسنة ١٣١٩ الحالية وهي السنة الثالثة له مدبجاً بقلم حضرة الكاتب اللوذعي المتفنن محمد افندي مسعود احد محرري جريدة المؤيد وهو يشتمل على عدة ابواب علمية وادبية وتاريخية وفوائد طبية وزراعية وفصول في آداب المعاشرة والسلوك وتدير المنزل وغير ذلك مع جداول الاشهر والايام . وهو حسن الطبع والترتيب يقع فيما يقرب من ٣٠٠ صفحة بالحرف الدقيق فنثني على حضرة

المؤلف الفاضل لما اطرف به القراء من هذه التحفة الاثيرة ونحض الجمهور  
على مقتناه

اللوتوس — هو عنوان مجلة فرنسوية العبارة تنشرها حضرة الفاضلة  
السيدة الكسندرا اثيرينوه صاحبة مجلة انيس الجليس المشهورة وقد وصلنا  
الجزء الاول منها فالفيناها حافلاً بالفوائد الادبية واللطائف المستملحة من ثر  
ونظم موشاة بقلم صاحبة المجلة الفاضلة واقلام عدة من مشاهير كتاب  
وكواتب الفرنسيين وغيرهم وهو ولا جرم من الآثار الناطقة بملو همة السيدة  
المشار اليها وحرصها على التزين بحلى الآداب الى ما بارت به فضليات نساء  
العرب وكان فخراً لنساء الوطن. فنشكرها على ما وقفت له نفسها من هذه  
الخدمة الشريفة ونرجو لمجلتها هذه ان تنال ما نالته صنوتها من مزيد الاقبال  
والانتشار

والمجلة المذكورة تصدر مرة في الشهر في ٦٠ صفحة كبيرة مع التناهي  
في حسن الطبع وجودة الورق وقيمة اشتراكها ٢٦ فرنكاً في القطر المصري  
و ٣٠ فرنكاً في الخارج

وحيثما تجدون

تحفة الابداء في دروس الاشياء -- وردنا الجزء الثاني من هذا  
الكتاب تأليف حضرة الاديب منقريوس افندي جرجس احد الاساتذة  
في مدرسة الاميركان بالقاهرة وقد رتبته على اسلوب الجزء الاول فأودعه  
كثيراً من الفوائد في علم المواليد الثلاثة وبعض المصنوعات الدقيقة مما تتنور  
به اذهان الطلبة فنثني على حضرة المؤلف اطيب الثناء

# فكاهات

## رقائير

قتيل القدر<sup>(١)</sup>

في آخر شهر ستمبر من سنة ١٨٥٠ وصلت الى مدينة بوردو سفينة اميريكية اسمها «المقدور» قادمة من مدينة نيويورك وعليها ثلاثة عشر مسافراً وهي موسوقة بضائع برسم محل ولنغام وشركائه في بوردو . وقد عانت هذه السفينة خلال سفرها احوالاً حجة وغرق من ركابها ثلاثة وكان في جملة المسافرين فيها فتى يدعى جونز روبرت ثرين له من العمر ٢٥ سنة وهو حلو الملامح بهي الطلعة ولكنه نحيل هزيل وجملة هيئته تدل على ان شيبته كانت مملوءة بالهموم والاحزان . وعندما ألت السفينة مرساتها نزل روبرت الى البر وسار الى الفندق الذي حدث فيه بعد ذلك التاريخ ببضعة اشهر اول اصابة من اصابات الهیضة الوبائية التي فتكت بمعظم سكان بوردو وبعد ايام اكرى حانوتاً واقام يتعاطى صناعة التصوير وكان ولنغام المتقدم ذكره من اكابر تجار المدينة ومن اصحاب السفن التي تسافر بين بوردو ونيويورك وهو اميريكي الاصل يبلغ من العمر نحواً من خمسين سنة وكان قد اتى بوردو سائحاً فاعجبته فأقام بها وتقل اليها تجارته

(١) معركة عن الفرنسية بقلم خليل افندي الجاويش

واشترى قصرًا جميلًا بظاهر المدينة تجاوره تلالٌ خضراءٌ وتحديق به روضةٌ  
 غناءٌ وامامه صُفَّةٌ واسعةٌ تظلها الدوالي وتطلُّ على نهرٍ صغيرٍ ينساب انسياب  
 الافعوان بين مروجٍ كالزمرّد وأراضٍ موشاةٍ بالوان الزهر والريحان . فاقام  
 بهذا القصر ممتعًا بجميع اصناف السعادة وبعد مدة رأى في ديرٍ للراهبات  
 فتاةً رائعةً الحسن عمرها ست عشرة سنة فقال اليها وأسره سحر عينيها فاقترن  
 بها واقام معها بقصره وولدت له بنتًا سماها جوليا فتمت بها سعادتهما وعكفا  
 على تربيتها وتهذيبها . وان هذه الابنة لما بلغت السنة الخامسة عشرة دهمها  
 مرضٌ عضالٌ نعص عيش والديها وحير الاطباء في علاجه وصير ذلك القصر  
 اشبه بصومعة الناسك لا يؤمّه سوى الفقير وابن السبيل لما اشتهر من كرم  
 الزوجين وميلهما الى مؤاساة اهل الشقاء . وعند ما وصل روبرت الى بوردو  
 كان الوالدان قد يتسا من شفاء وحيدتهما العزيزة فزين الحب الوالدي لهما  
 ان يصطنعا صورة لها تبقى عندهما بعد مماتها تذكارةً يتعزيان به وان كان  
 مؤلمًا . وكانا قد سمعا بانه قدم البلدة مصورٌ ماهر وهو روبرت فاستدعياه  
 الى القصر وتلقياه بالحنفاوة والبشاشة وكانت الفتاة ملقاةً على كرسيٍّ طويل  
 مصنوع بشكل عربة تجرُّ عليها وننزّه في غالب ساعات النهار وهي غارقة في  
 الفرو فرأى المصور فيها مع شدة اصفرارها ونحوها جمالاً باهراً وتين في  
 ملامح والديها آثار حزنٍ عليها كحزن يعقوب على يوسف . وبعد قليل جلس  
 المصور تحت شجرة تين وارفة الظلال ومعه ادوات الرسم كلها فجيء اليه  
 بالفتاة في عربتها وهي كالنائمة وجلس والداها بقربها وجعل روبرت يرسمها  
 بسرعة مخافة ان يسطو الردى عليها قبل ان يتم رسمها . ثم سألها بلطفٍ



ان تفتح عينيها وتوجه نظرها اليه فاطاعت ولما ووقع بصرها عليه ارتجف بدنه كأن لواحظها النواعس ايقظت عواطفه النوائم واجرت في مفاصله شبه سيالٍ كهربائي . اما الفتاة فامتزج اصفرار وجهها بلونٍ يشبه الجلتار والتفتت الى والدها وقالت له بصوتٍ ضعيف اني اراني اليوم اصلح مني في سائر الايام . فكاد والدها يطيران فرحاً لانها كانت منذ خمسة عشر يوماً لا تفتح عينيها لحظة ولا تفوه بلفظة وأيقنا أن الفتى هو الذي اثر فيها ذلك التأثير النفساني الغريب فسألته ان يقيم عندها الى ما بعد اتمام الصورة فاجابها الى ما سألا . وهكذا فعل الحب في طرفة عين ما لم يفعله الطب في سنوات وكان روبرت عند ما برح مدينة نيويورك قد اخذ كتب وصاةٍ من بعض اكابر تجارها الى جماعة من تجار بوردو وفي جملتهم المستر ولنغام والد جوليا فعند ما وقع هذا الحادث وتوثقت اسباب المعرفة بين الرجل والفتى أراه الكتاب الذي برسمه فزاد ميله اليه ووعدته بكل مساعدة يطلبها سواء كانت مادية او معنوية فشكره روبرت واثى على كرم اخلاقه .

وبعد مدةٍ صارت الفتاة قادرةً على ان تمشى في الحديقة مع والديها والمصور وعادت اليها عافيتها وعاودها نشاط الشباب فكانها انتفضت من كنفها او ملّ خيال الموت مجاورةً بدنها . ولما طالت عشرة المصور لها انتهت بالحب الصحيح وكلف كلٌ منهما بالآخر فراحا يصرفان الساعات بين جولانٍ في الحديقة وجلوسٍ تحت تلك التينة يتساقيان كؤوس الحب بالنظرات ويتبادلان عهد الغرام بالعبرات حتى اذا كانا ذات يومٍ تحت الشجرة لجّ بالفتاة داعي الوجد والهوى فاشارت اليه ان يخطبها الى والديها

وضمنت له ان طلبه لا يُردّ فوعدها بان يفعل  
وفي ذلك المساء دعاهُ والد حبيبته الى قضاء هزيع من الليل في  
لعب الورق واختار لعبة مجموع ارقامها ثلاثون فكان غالب اللعب ينتهي  
عند روبرت بعدد ١٣ فتشآءم واستعفى وقد تغير حاله وغلب عليه الوجوم .  
فقال له الرجل نحن لا نلعب على نقود فلم اصابك هذا الابتناس كله  
يا عزيزي روبرت . فقال لو كنت تعلم تاريخ حياتي لمدرتني وقلت مسكين  
هذا الفتى ولكن حسبي ان اقول لك اني لم اعمل عملاً في اميركا الا كان  
الفشل فيه حلبي والاختفاق البني كأن النحاس لي توأم او كأنني وياه سوار  
ومعصم . فقال دع عنك هذه الاوهام وتعال ازوجك بابنتي جوليا فتعيش  
معها على اسعد حال وتجد من نعيم الحياة ما ينسيك هذه الوسوس . فاجاب  
اني اكون بلا شك سبب شقاؤها ومنفر الطائر السعد عن ناحيتكم . ومما يؤكد  
لك ان النحاس مقرون بطالعي اني لست فقيراً فيعرقل الفقر مساعي كما  
يحدث لاكثر الناس ولا انا قبيح الصورة فتصدّ عني النواظر وتنقبض مني  
النفوس حتى اكون مهملًا من الصديق والمساعد ولذا تحققت بعد ان قلّمت  
التجارب اظفاري مع صغر سني ان الغنى لا يجلب السعادة ولا السعادة  
ملازمة لارباب الثراء بل رأيت ان غناي زاد شقائي وسوء حظي وزاد  
متاعبي وهمومي . وآخر برهان قام في ذهني على اني شقيّ عاثر الجدد هو  
ان السفينة التي اتيت عليها اسمها « المقدور » وقد اوشكت ان تغرق في  
عرض البحار لشدة ما قاست من احوال الانواء والعواصف وكان عدد  
ركابها ثلاثة عشر وانا اسمي روبرت ثرتين ( اي ١٣ بالانكليزية ) ولا يخفى

ان هذا العدد دليل على الشؤم والنحس . فقال ولنغام اما ابنتي فلم يصبها من مصائب الدهر سوى هذا المرض وانت قد شفيتها منه بنظرة فدل ذلك على ان النحس فارقتك من يوم حلت بهذه المدينة وانا والحمد لله رجل مؤسر استطيع ان اوفر لكما جميع معدّات الراحة والرفاهية وبينما الرجل والفتى يتجادلان في هذا المعنى دخل خادم وقال لقد اتى الكنت بلطازار . فقال صاحب المنزل دعه يدخل . ولما دخل ارتعش روبرت من منظره لانه رجل طويل القامة ولون وجهه اسمر الى السواد وحاجباه كشيخان وعيناه تقدحان شراً . وهو من اشراف البرازيل وكبار اغنيائها وكان له علائق تجارية مع محل ولنغام فكان يكثر من التردد الى منزله واخيراً كلف بحب جوليا فصار لا يلذ له ان يقضي سهرته في غير منزلها . وبعد لحظة دخلت جوليا كأنها البدر في ليلة تمه فحيّت الجميع وجلست واقبل عليها الكنت يحادثها فصادف منها اعراضاً عن حديثه على غير ما تعود منها ووجد أكثر ميلها الى الفتى روبرت . فاخذت منه الغيرة مأخذها وظهرت على وجهه لوائح الكمد والاستياء وكان بعد ذلك كلما التقى بروبرت في المنزل تغير وجهه وانقبض صدره وقصر سهرته ما استطاع . ولما يأس من استمالة جوليا اليه خطبها الى والدها واطنّب فيما عنده من الثروة وسأله ان يشفع له عند ابنته ففعل فاجابته ان البرازيليين يعدّون من أكلة لحم الانسان فضلاً عن ان اسم الرجل بلطازار فلا استطيع ان اجلس معه على مائدة واحدة . فتلطف والدها في ابلاغ الكنت خبر رفضها اياه فطار لبه واسرع في مغادرة المدينة وخلا الجرّ لجوليا وحببها فألّحت عليه عندئذ ان

يخطبها كما وعد فقال قبل ان تصمي على الاقتران بي اسمي قصتي  
 انا احبك حباً لا يستطيع ان اعبر عن مقداره ولا اخالك محتاجين  
 الى البرهان على قولي لظهور بيناته عندك ولكنك اذا علمت ما ساقصة  
 عليك جانبتي كما يجانب السليم الاجرب . اما قصتي فهي انه في مساء يوم  
 من ايام شهر مارس سنة ١٨٢٤ اتت امرأة ملتفة با حرام وقرعت باب وليم  
 طمسن بمدينة نيويورك ففتح لها عبد اسود فدفعت اليه سفظاً مستطيلاً  
 ثقيلاً واوعزت اليه ان يسلمه الى سيده ثم انصرفت لشأنها . ولما فتح المستر  
 طمسن السفظ وجد فيه ولداً ورسالة من والدته تقول فيها

« انا الولد الثالث عشر من اسرة فقيرة وقد تحملت في بيت والدي جميع  
 انواع الهوان والاحتقار والاهمال وكانت شقيقتي يلقي عليّ تبعة كل امرئ  
 معلق يحدث في بيتنا ويوسعني ضرباً ولكمما وكان اهلي كلهم يقولون اني  
 انا سبب مصائبهم وفقيرهم . واتفق ان والدي خسر ما كان عنده من المال  
 القليل واصبح عاجزاً عن القيام بحاجات بيته فتواطأ اخوتي عليّ وافتوا  
 بطردي فرحت اهيم في شوارع المدينة لا اجد رحيماً يؤويني عنده ولا  
 شفيعاً يستخدمني في منزله وسمعت بعد ان طردت ان والدي استرد ما  
 خسره ودخل الهناء بيته . اما ولدي هذا فاسمه روبرت وقد ولد يوم  
 الجمعة الموافق ١٣ فبراير فسميته روبرت ثرتين وعلمت انك رجل شفيق  
 كريم الاخلاق ندي الكف فاستودعتك اياه سائلة رب السماء ان يجزيك  
 عني خيراً وان يكلأه بعين عنايته التي لا تنام »  
 ومن غرائب الاتفاق ان المستر طمسن المذكور كان صيرفياً غنياً



مشهوراً بعمل الخير وليس له امرأة ولا ولد فربى ابن المرأة في مهد الترف وبعثه الى المدارس الكبرى ثم تبناه وقد توفي الرجل منذ ثلاث سنوات تاركاً كل ثروته لهذا الولد الذي هو انا يا جوليا محبك المستهام . ولكن هذه الثروة ما كانت الا سبباً في شقائي ومجلبة لكل همٍّ وغمٍّ على رأسي وعبأً ثقيلاً على ظهري والنحس لا يفارقني كيف سرت واين حلات كآني وُلدت عدواً للطبيعة او كأن الطبيعة تريد ان تخالف في احكامها ونواميسها مع اني ما اسأت في عمري الى احد بل كنت لا ارى مسكيناً الا احسنت اليه ولا حزيناً الا اعزيتهُ ولا ملهوفاً الا اغثته وقد علمني تذكاري والدتي المسكينة ان امسح دموع الفقر والبأساء

فصاحت جوليا كفي يا روبرت فان هذه الامور كلها ليست الا وساوس تأصلت في ذهنك لانك وُلدت مسكيناً وربيت في منزل رجل غريب لا يستطيع مها كان حنوناً ان يحبك نظير والديك فلا تحزن ولا تيأس ودعني ادبر الامر على ما اريد ولا تخبر والدي بما رويتهُ لي وبعد ايام اخبرت جوليا والدها انها اختارت روبرت خطيباً لها فسر والدها بذلك سروراً عظيماً وبعد مدة قصيرة زُفَّت جوليا الى روبرت وراحا كلاهما يسبحان في انحاء فرنسا ولم يقع لهما في اثناء هذه السياحة شيء يسوء حتى ايقن روبرت ان النحس قد همَّ بمفارقتهم . وبعد رجوعهما الى بوردو اقترح المستر ولنغام على روبرت ان يسكن مع زوجته في منزل له بالخلاء يبعد مسيرة ساعتين عن المدينة وهو يشرف على نهر الغارون وحوله غابات وغياض ومروج فكانه بينها عش طائر . فسار روبرت مع زوجته

الى هذا المنزل البهيج واقاما فيه يجتنيان قطوف الحب دانيةً بمعزلٍ عن كل عاذلٍ ورقيب . وولدت جوليا فتاةً سميتها روبرتين بالرغم عن والدها فظلَّ قلقَ البال على طفلته حتى مرَّ على ولادتها ١٣ يوماً ثم ١٣ شهراً وفي آخر الشهر الثالث عشر ولدت جوليا غلاماً دعي وليم وهو اسم الرجل الذي ربَّى روبرت وتبناه ووهبه تركته على ما تقدم . وهكذا قضى الزوجان ايامهما في ذلك الفردوس الارضي وهما يحمدان الله تعالى على نعمته حتى اذا يقن روبرت ان الشقاء قد فارقه فراقاً لا رجوع بعده حدث له انه بينما كان ليلةً في غرفته اتاه بستاني المنزل وقال له ان شخصاً غريباً بالرواق يريد ان يكلمك على حدة في امر ذي بال . فاسرع لمواجهة الشخص فرأى انه الكنت بلطازار عاشق جوليا فوقف لحظة لا يعيد ولا يبدي . فقال له الكنت بلهجة المتكلم الساخر كيف حالك يا مستر روبرت ثرتين . فقال بخير وعافية والحمد لله ولكن قل لي من اين انت آت وكيف عرفت منزلي . فاجاب اني قادم من نيويورك وقد ارشدني الى المنزل احد مستخدمي محل حميك . فارتعش روبرت وقال ولماذا ذهبت الى نيويورك . فتوقف الكنت هنيهة ثم قال يا روبرت ثرتين انك بتزوجك الفتاة التي لم أهو غيرها من بنات الارض قد طعنني في صميم فؤادي وقضيت على سعادتي وبنقضت الي الغنى والجاه فأردت ان اعرف من هو هذا الرجل الذي نقص عيشي وحرمني اعظم اماني وآمالي وقد عرفته فهاك قصته

في يوم ٢٥ مارس سنة ١٨٢٤ وُجد على مسافة مياين من نيويورك جثة امرأة في مقتبل الشباب مشنوقة في غصن شجرة وكان عند الصيرفي

طمسن خادم اسود فعرف المرأة من ملابسها لانها كانت في اللبلة السابقة  
 قد سلمت اليه طفلاً وسألته ان يسلمه الى سيده ليتولى تربيته . اما هذه  
 المرأة فتدعى سوسانة هتكس وقد تزوج بها شاب يدعى جورج كان  
 لذلك العهد كاتباً في محل هريسون وبركلي وشركائهما والظاهر ان سوسانة  
 كانت مصابة باختلاط في عقلها لكثرة ما كابدت من البؤس في طفوليتها  
 ففي ذات يوم اصابتها نوبة جنون شديدة فبرحت نيويرك تاركة زوجها في  
 اشد حالات النكد والحزن وقد صرف المسكين بضعة اشهر وهو يبحث  
 عنها ولما لم يجدها هجر البلاد الى فرنسا حيث كان المحل المذكور يريد ان  
 ينشئ له فرعاً . اما سوسانة فقد التقطها فلاح من ضواحي المدينة واخذها  
 الى بيته فولدت فيه الطفل الذي رباه وليم طمسن . واما جورج فانه تزوج  
 بعيد وصوله الى فرنسا لينفي الهموم التي اورثته اياها زوجته الاولى وبعد  
 سنة رزق جورج ولنغام فتاة دعاها جوليا

.....

فعند ذلك انقضت روبرت على الكنت وامسكه بخناقه وصاح به  
 انت كذاب منافق . فتملص منه بسكينة وقال له اذا كنت في ريب مما  
 قلت لك فاسأل ولنغام وخرج مسرعاً وهو يزأر كالاسد  
 فعاد روبرت الى غرفته وهو يترنح كالسكران واستلقى على فراشه  
 واغمض عينيه ثم نهض وانطلق الى غرفة زوجته وكانت نائمة نوم الملك  
 وغداؤها مدلاة على كتفها كأنها كفاف من المسك لذلك الوجه المنير  
 فانحنى فوقها وهو يعصر فؤاده ليقبل خفقانه وقبلها في جبينها ثم قبل ولديه

ودموعه تتساقط على الارض وعاد الى غرفته وفتح خزانة واخذ منها طبنججة وحشاها وجلس على مقعدٍ واسند رأسه بيديه وقال في نفسه كم اكون سعيداً لو كان هذا الرجل كاذباً . آه يا جوليا . يا روبرتين . يا وليم . كيف اترككم يا احبائي يا ثلوث الجمال والطهارة والल्पف . ثم ضرب بيده وقال لا . لا اموت قبل ان استجلي غوامض هذا السرّ فان ولنغام يطلعني على كل خفيايه اذا رويت له ما حكاه الكنت

وفي تلك اللحظة سمع وقع حوافر على الطريق فهرول الى الباب فوجد رسولاً من بيت حميه يخبره ان المستر ولنغام مات منذ ساعتين بسكتة دماغية فدهش روبرت حين سماعه هذا الخبر وعاد الى مخدعه وقد يئس من الوقوف على حقيقة ذلك السر . وبينما هو كذلك وقد حار في امره اذ ابتدأت الساعة تضرب فجعل يمد ضرباتها حتى اذا كانت شفعا عدل عن قتل نفسه وان كانت وترا فرغ الطبنججة في دماغه . ومضت الساعة في ضربها حتى انتهت الى ١٢ فاستبشر وقد ايقن بكذب خبر الكنت والاحال قرع الباب قرعة شديدة فكانت تمام عدد ١٣ فتناول الطبنججة واطلقها على رأسه نحرّ قتيلاً يتشحط بدمه .

فاستيقظت جوليا مذعورة وأتت الى غرفة زوجها وانحنت فوّه تبكي بدمع سخين ثم التفتت الى جانب السرير فرأت ورقة صغيرة عليها هذه العبارة « لقد قلت لك ان زواجي بك سيكون سبب شقاؤك فلم تصدقيني . جوليا انت شقيقتي »